دراسات، العلوم التربوية، المجلّد 38، ملحق 6، 2011

أثر استخدام أسلوب الندوة في تعليم المعارف الأدبية في الاستيعاب والاحتفاظ لدى طلبة الصف العاشر في الإمارات العربية المتحدة

*محمد عبد الرحمن الجاغوب**

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف أثر استخدام أسلوب الندوة في تعليم مادة المعارف الأدبية على الاستيعاب والاحتفاظ، وتألّفَ أفرادها من (120) طالبا من طلاب الصف العاشر بمدرسة الإمام أحمد بن حنبل التابعة لمنطقة الشارقة التعليمية، واختيرت شُعَب الدراسة بطريقة قصدية، ثم قسّمت بطريقة عشوائية إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة عدد أفراد كل منهما (60) طالبا. درس أفراد المجموعة التجريبية المادة الأدبية بأسلوب الندوة، ودرس أفراد المجموعة الضابطة المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية. بنى الباحث اختبارًا لقياس مستوى الاستيعاب ضمّ (30) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، تم التحقق من صدق محتواه بالتحكيم ومن ثباته بمعادلة (KR20)، أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ طلاب المجموعة التجريبية حققوا مستوى أعلى في الاستيعاب والاحتفاظ مقارنة بالمستوى الذي حققه أقرانهم أفراد المجموعة الضابطة. وانتهى الباحث إلى عدد من التوصيات أهمها دعوة المعلمين إلى استخدام أسلوب الندوة في تعليم المعارف الأدبية.

الكلمات الدالة: طرائق تدريس اللغة العربية، أسلوب الندوة، الاستيعاب، الاحتفاظ والتذكر.

المقدمة

في إطار البحث عن أساليب التعليم الجديدة التي تركز على التعلم الفاعل والنشط، وفي ظل محاولات تفعيل دور المتعلم وتحويل دور المعلم من مصدر مباشر للمعلومات إلى دور القائد والمنظم والمشرف والمتابع، يظهر أسلوب الندوة كواحد من الأساليب المفيدة في تعليم مادة المعارف الأدبية، وواحد من أشكال المناقشة الجماعية المنظمة، وتبحث الندوة في الغالب موضوعا معينا أو قضية معينة، وتشترك فيها فئتان من الطلاب، تضم الأولى الطلبة الذين يقومون بعرض وجهات نظرهم حول موضوع الندوة، بينما تضم الثانية جمهور المستمعين والمشاهدين ويحاولون التعقيب على ما سمعوه، أو يستفسروا عن جانب من جوانبه. ويفيد التعلم بأسلوب الندوة الطلبة المُعدِّين لموضوع الندوة والمشاركين الأساسيين فيها، والطلبة المستمعين والمشاهدين، وينمي لدى الفريقين عددا من المهارات اللغوية والقيم الخلقية، كالحوار والمناقشة المُنظمَين، والاستماع وآدابه، والتفكير العلمي القائم على الاستماع وجمع المعلومات والاستدلال، وحل المشكلات، والعمل بروح الفريق، مما يجعل الطالب شريكا فعالا في الموقف التعليمي، يضطلع بمسؤوليات وأدوار تلقى عليه، ويؤهله لأن يكون أكثر قدرة على الحياة ، وأكثر توافقا مع نفسه ومع الآخرين.

يحدد المعلم أعضاء الفريق المشارك في الندوة ويتراوح من ثلاثة إلى خمسة طلاب، ثم يعين أحدهم مديرا للندوة ويفترض به أن يكون متميزا بقوة الشخصية وطلاقة اللسان وحضور البديهة، ويحدد لهم مهامهم وأدوارهم، فمَهَمّة مدير الندوة التقويم والربط وطرح الأسئلة والتعليق على الإجابات وتنسيق الأدوار بين زملائه من أعضاء الفريق، وقيادة المناقشات بين فريق الندوة وطلاب الصف، أما أعضاء الفريق فمهمتهم التحدث في الموضوع والإجابة عن الأسئلة المطروحة. ويكلف بقية الطلاب تحضير موضوع الندوة تحضيرا جيدا يقوم على قراءة النص والنشاطات المتصلة به مُرشدا إياهم إلى بعض المراجع ذات الصلة بالموضوع، ويطلب منهم حُسن الإصغاء وتسجيل الملاحظات، وطرح الأسئلة وإبداء الآراء والتعليقات. ويُهيّئ المعلم لأعضاء الفريق مُسجِّلا وآلة تصوير لتسجيل وقائع الندوة، ويضعهم في جلسة نصف دائرية، ويؤكد لهم أهمية الحفاظ على عنصر الوقت المستغرق للندوة، والمُدَد المناسبة التي يمكن لكل عضو أن يستغرقها في حديثه (العمرجي،

* محاضر في الجامعة الأردنية والجامعة العربية المفتوحة. تاريخ استلام البحث 2010/8/15، وتاريخ قبوله 2011/5/15.

© 2011 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

2003).

يقدم المعلم للندوة بكلمة مختصرة يبين فيها مفهوم الندوة، ويربطه بالاستعداد المفاهيمي السابق للطلاب، بعد ذلك يتولى مدير الندوة التقديم للعمل الأدبي وصاحبه، ثم يُعرّف بأعضاء الفريق، وما أن يفرغ حتى يبدأ بطرح الأسئلة عليهم، على أن يغطي بها الأفكار والعواطف والصور الفنية. وعقب طرحه للسؤال الأخير وتلقي الإجابة عليه يشكر أعضاءَ الفريق على ما قدموه من آراء، ويفسح المجال لبقية الطلاب لطرح تساؤلاتهم وإضافاتهم ويقوم بتنظيم الردود عليها. يظل المعلم خلال الندوة متابعا لسير المناقشات وقلما يتدخل إلا إذا رأى أن الحوار يخرج عن الموضوع فيعيد توجيهه نحو الهدف، أو إذا رأى أن الحوار وصل إلى طريق مسدود؛ فيفتح لهم بعض المغالق. وفي ختام الندوة يتدخل المعلم بتكليف طلاب الصف كتابة تقرير عن موضوع الندوة، يتضمن تقويما للجوانب الإيجابية فيها، وتعريضا بالسلبيات التي ظهرتْ أثناءها، وقد يكلفهم كتابة تقرير آخر عن مؤلف العمل الأدبي الذي تمت مناقشته (الجاغوب، 2002). ويمكن للمعلم والطلبة المشاركين في الندوة أن يقوموا بتقويمها تقويما ختاميا مشتركا في ظل عدد من المعايير، منها: أهداف الدرس المحددة في الخطة الدرسية والوقت المخصص للندوة والتفاعل الصفي ومشاركة جميع التلاميذ في المناقشات والاستيعاب الذي أصابه الطلاب من محتوى الدرس. أما الأدوات التي يمكن توظيفها في عملية التقويم فهي التقرير الختامي عن الندوة وملاحظة أداء الطلبة تحدثا واستماعا وتفاعلا. ووجهات نظر الطلبة وتعليقاتهم بالإضافة إلى الاختبارات القصيرة.

مشكلة الدراسة

غرض هذه الدراسة تعرّف أثر استخدام أسلوب الندوة في تعليم المعارف الأدبية في الاستيعاب والاحتفاظ لدى طلبة الصف العاشر في دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك بالإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ما أثر استخدام أسلوب الندوة في تعليم المعارف الأدبية في الاستيعاب لدى طلبة الصف العاشر في دولة الإمارات العربية المتحدة؟
- ما أثر استخدام أسلوب الندوة في تعليم المعارف الأدبية في الاحتفاظ لدى طلبة الصف العاشر في دولة الإمارات العربية المتحدة؟

وللإجابة عن سؤالي الدراسة، صيغت الفرضيتان الآتيتان:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α = .05 0) بين متوسط مهارات الاستيعاب لدى طلبة الصف العاشر الذين تعلموا مادة المعارف الأدبية باستخدام أسلوب الندوة وبين متوسط مهارات الاستيعاب لدى أقرانهم الذين تعلموا المادة ذاتها بطريقة التعلم الاعتيادية.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α = .05 0) بين متوسط مهارات الاحتفاظ لدى طلبة الصف العاشر الذين تعلموا مادة المعارف الأدبية باستخدام أسلوب الندوة وبين متوسط مهارات الاحتفاظ لدى أقرانهم الذين تعلموا المادة ذاتها بطريقة التعلم الاعتيادية.

أهداف الدراسة

هدفتْ هذه الدراسة إلى تعرّف أثر أسلوب الندوة في تدريس مادة المعارف الأدبية على الاستيعاب والاحتفاظ لدى طلاب المرحلة الثانوية في الإمارات العربية المتحدة مقارنة بالطريقة الاعتيادية. وتأتي أهميتها من أهمية اللغة العربية وتطوّر طرائق تدريسها وتمكين المتعلم منها، كما تستمدّ جزءًا من أهميتها من قلة الدراسات التي تعتمد أسلوب الندوة كواحد من الأساليب التي تتيح للطلبة دورا كبيرا في عملية التعليم والتعلم وتقلل من الدور المباشر للمعلم كمصدر وحيد للمعلومات، وتنقله لممارسة أدوار في التوجيه والإشراف، وإلى اعتمادها أداة تتمثل في اختبار يقيس مهارات الاستيعاب – من إعداد الباحث – يمكن أن يكون نموذجا لبناء اختبارات مماثلة في مجال المعارف الأدبية، ولكونها قد تنير السبل أمام معلمي اللغة العربية لتوظيف أساليب بديلة للأساليب التقليدية المتمثلة في أسلوب المحاضرة والشرح والتلقين. وينتظر منها:

- مساعدة معلمي اللغة العربية والمشرفين التربويين في معالجة مشكلة ضعف الطلبة في مهارات الاستيعاب.
- مساعدة واضعي المناهج والكتب المدرسية على تشجيع أساليب المناقشة الجماعية المنظمة وإدراجها في كتاب الطالب وفي دليل المعلم لتوظيفها في المواقف التعليمية التعلمية مما يُسهل على الطلبة استيعابها.
- مساعدة الطلبة على التزام الحوار المنظم واحترام الرأي الآخر عند مناقشة الموضوعات الحياتية.

التعريفات الإجرائية

– أسلوب الندوة: أسلوب تعليمي يقوم على المناقشة الجماعية المنظمة داخل الفصل، ويكون بتكليف مجموعة من الطلبة دراسة موضوع معين، ثم تجري مناقشتة بحيث يُدير المناقشة أحدُهم، ثم يبدأ بقية الطلبة بطرح الأسئلة، وفي نهاية الندوة يُكتب ملخص أو تقرير عن الموضوع. ويكون للمعلم دَورُ التخطيط للندوة وتحديد مسارها ومتابعة خطواتها الإجرائية.

- الاستيعاب: قدرة طالب الصف العاشر على فهم المعاني الظاهرة والضمنية فيما يقرأ أو يَسمع أو يُشاهد، وقدرته على ضبط الكلمات وتحديد معانيها، وتعرّف تفاصيل الأحداث، وإدراك العلاقة بين النتائج والأسباب، والتفريق بين الأساليب، وبين الحقائق والآراء، وقيسَ بالعلامة التي حصل عليها عند إجابته عن فقرات اختبار الاستيعاب الذي أعدّه الباحث.

- الاحتفاظ: قدرة طالب الصف العاشر على تذكر المادة المدروسة واسترجاعها، وقيست بالعلامة التي حصل عليها عند إجابته عن فقرات اختبار الاستيعاب بعد مدة زمنية قدّرتْ بثلاثة أسابيع دون إعلامه مسبقا بموعد الاختبار.

- طريقة التعليم الاعتيادية: هي طريقة المحاضرة وتقديم المعلومات من المعلم مباشرة للطلبة في حجرة الدرس بحيث يكون المعلم مصدر المعلومات الوحيد؛ فهو الذي يُخطط للدرس ويُمهد له، ويقرأ النصوص ويشرح معانيها ويطرح الأسئلة. ويقتصر دور الطلبة على الاستماع والتلقي والإجابة عن الأسئلة.

محددات الدراسة

تمّ تطبيق هذه الدراسة في اثنتي عشرة حصة درسية مدة كل منها ستون دقيقة، واقتصرت على:

- أفراد من طلاب الصف العاشر الذكور من حلقة التعليم الثانوي في المدارس الحكومية التابعة لمنطقة الشارقة التعليمية في دولة الإمارات العربية المتحدة، لأنّ هذا الصف يمثل بداية حلقة التعليم الثانوي.

- الوحدتين الأولى والثانية من كتاب المعارف الأدبية المقرر تدريسه للصف المذكور في العام الدراسي 2010\2009.

الإطار النظري والدراسات ذات الصلة

أوّلا: الإطار النظري

يُعدّ الاستيعاب هدفا مهما من أهداف تعلم الطلبة لمادة المعارف الأدبية، به تزداد خبراتهم وتنمو معارفهم وتُصقلُ أذواقهم، وتتشكل لديهم معان جديدة جراء التفاعل بين الخبرات السابقة التي يمتلكونها والخبرات الجديدة التي يكتسبونها من النص، ومن خلال الفهم المتعمق للمادة الأدبية قد يتوصل الطالب إلى استنتاجات وتعميمات تعينه على حل مشكلاته الحياتية. والوثيقة الوطنية لمنهاج اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة تقوم على عدد من الأهداف، أبرزها: أن يبني المتعلمون معرفة لغوية تتصّل بتاريخ الأدب العربي، وبالعلوم البلاغية، وأنْ يوظفوا تلك المعرفة في فهم النصوص الأدبية في سياقاتها التاريخية (وزارة التربية والتعليم والشباب، 2002). ونتيجة لذلك يجد الاستيعاب صدى واسعا في كتب اللغة العربية المنبثقة عن تلك الوثيقة، وفي مواقف تعليم اللغة العربية وتعلّمها.

يحتلّ الاستيعاب منزلة رفيعة بين المهارات الإدراكية للإنسان، وأولى مراحله تبدأ بإدراك الرموز المكتوبة، والعلاقات التي تربط ما بينها، ثم استيعاب مدلولاتها، والوقوف على الغرض الذي يرمي إليه الكاتب من ورائها (النّل ومقدادي، 1991). وهذه الرموز قد تكون ألفاظا لها دلالات معنوية، وقد تبقى تلك الدلالات ثابتة، وقد تتّسع أو تضيق، وقد تتحول عن المعنى الذي كانت تدل عليه، لتدل على معنى آخر جديد. والبحث في دلالات الألفاظ وتطوّرها له صلة بشؤون الحياة؛ لأنّ كثيرا من المعاهدات والاتفاقيات بين الدول تتوقف على تحديد معاني الألفاظ فيها، ويتوقّف عليها كثير من التفسيرات والأحكام الشرعية والقانونية (المبارك، 2003).

وعمليّات الاستيعاب من العمليات العقلية المركبة، التي ترتبط بقدرة القارئ على الفهم والتحليل والتركيب، وإدراك المعاني الظاهرة والضمنية، ومعرفة ما يقال على سبيل الحق وما يقال على سبيل الباطل. والقارئ الماهر هو الذي يصل إلى المعنى بسهولة ويسر، أمّا القارئ الذي يفتقر إلى تلك الخبرات فسوف يعاني من قصور في عملية الاستيعاب، وتتحوّل القراءة عنده إلى مجرد عملية آلية تقتصر على نُطق الرموز (عاشور والحوامدة 2007).

يهدف الاستيعاب إلى تحصيل المعرفة واكتسابها، وتتجلّى أهميته في كوْنه أساسا لنجاح الطالب في المواد الدراسية المختلفة، ومصدرا من مصادر الدافعية التي تدفعه نحو مزيد مِن النجاح (Anderson, 1985) ؛ ونظرا لأهميّته نادى باحثون بضرورة تعليمه بفعالية عالية، لأنّ القراءة التي تتمّ دون وعي وفهم ما هي إلاّ مُجرد عبث (Reed,1992). وقد يُنظر إلى تعثر الطلبة في ضبط بعض الكلمات الواردة في سياقات على أنّه عجزٌعن استيعاب النص المقروء، نظرا لما بين عمليات الضبط والاستيعاب مِن وشائج، فإذا ما أخفق طالب في ضبط الكلمات ضبطا صحيحا فسَدتْ معانيها، ودلّ ذلك الإخفاق على قصور في استيعاب الطالب لتلك المعاني، وإذا لم يحسن الوقف عند تمام الجمل اضطربت المعاني، وتقطعت أوصالها، ولو كان الطالب على بيّنة منها لأدرك بداية المعنى ونهايته.

وكما يختلف تعريف الاستيعاب لدى علماء التربية، فإنّ درجته تختلف من متعلّم إلى آخر، فقد يكون استيعابا سطحيا، وقد يكون استيعابا عميقا، تبعا لما يدور في ذهن المتلقّي من تفاعلات وعمليات عقلية، وقد قسّم الباحثون الاستيعاب إلى

مستويات منها:

المستوى الحرفي: ويُقصد به القدرة على فهم المعاني البسيطة الواردة في النص، ولا يتطلب عملية بناء جديدة، ومن مؤشراته التي أوردها كل من (الحداد،2006) و (Kaufman &Kaufman,1985): تحديد المعاني الظاهرة وتعرّف الأفكار الرئيسة في النص، وتذكرها وتعرّف تفاصيل الأحداث وتتابعها. والمقارنة بين الشخصيات ومواقفها من حيث الشبه والاختلاف وربط النتائج بأسبابها.

المستوى الاستنتاجي: يُقصد به القدرة على فهم غرض الكاتب عن طريق الأسئلة التي تستثيرالتفكير، وفيه يتعمّق فهم المتعلم لمعاني النص الأدبي، ومن مؤشراته التي أوردها(Kaufman &Kaufman,1985): تحليل المعلومات للوقوف على المعاني البعيدة والضمنية واكتشاف العلاقات بين التراكيب والأفكار وصياغة عناوين جديدة ترتبط بالنص وفهم غرض الكاتب وما يسعى إليه من أهداف والتنبؤ بالنتائج المتوقعة وعمل استدلالات مناسبة.

المستوى الناقد: فيه يكون المتعلم قادرا على تحليل المناقشات، وتمييز الحقائق، وتفنيد الادّعاءات، والكشف عن مواطن التحيّز، ونقد الأفكار وتقويمها، ومن مؤشراته التي أوردها (Goodman & Burke, 1983): التمييز بين الحقائق والآراء والتمييز بين الحقائق والادّعاءات والكشف عن مواطن التحيّز والتحامل وتفنيد المزاعم والادّعاءات بأساليب معقولة ومقنعة وتقويم المواقف وتفسير النتائج.

وتؤثر في الاستيعاب عوامل عديدة، منها ما يتعلّق ببيئة الطالب، ومنها ما يتعلّق بالمادة المقروءة والمسموعة، ومنها ما يتعلّق باستراتيجيات التدريس المتبعة في تعليم المادة (Goodman&Burk,1983. Strain,1976) والمتتبع لواقع الميدان التربوي يدرك بوضوح بعض المشكلات التي يعانيها طلبة المدارس في تعلم اللغة العربية، ومن أبرزها التعثر في مهارات القراءة والاستيعاب، الأمر الذي ينعكس سلبا على نفسياتهم، وعلى تقديرهم لذواتهم، وقد يؤدي بهم إلى الإحساس بالفشل، وربّما ترك المدرسة (عبد المجيد، 2000). وتدعو التوصيات الصادرة عن مشاريع وزارة التربية والتعليم إلى إحداث تغيير جذري في مفاهيم التعليم وأساليبه (وزارة التربية والتعليم، 2002).

وأشارت دراسات عديدة إلى ضعف الطلبة في مهارات الاستيعاب، فقد أظهرتْ دراسة موسى (2001) في مصر ضعفا لافتا للنظر في مستويات الاستيعاب لدى أفراد عينة الدراسة، وأنّ الذين نجحوا منهم لم يصلوا إلى المستوى المطلوب من النجاح. وذكر الحدّاد في دراسته (2006) نقلا عن (Paris&Oka,1986) أنّ (1%) فقط من وقت التدريس يُعنى باستراتيجيات الاستيعاب، وأنّ المعلمين لا يُفسّرون للطلبة هذه الاستراتيجيات. وأشارتْ نتائج دراسة (Bimmel & Schooten,2004) إلى تدني مستوى الاستيعاب لدى الطلبة في عددٍ من دول العالم، من بينها: هولندة وألمانية والولايات المتحدة الأمريكية. وأظهرتْ دراسة (Dixon, Harwis, Megrath,Oneill &Swanson,1999) في مقاطعة إلينوي انخفاضا واضحا في درجات اختبارات الاستيعاب لدى أفراد عينة الدراسة. وقد عُقدتْ ندوات ومؤتمرات عديدة لمناقشة قضايا ضعف الطلبة في مادة اللغة العربية، والمشكلات التي يُعانون منها لدى تعلّمهم المهارات اللغوية؛ ففي مؤتمر عُقِدَ في مجمع اللغة العربية الأردني بعمّان في الفترة مابين 27 – 29 \ 10 \2009 أشارتْ أوراق العمل التي نوقشت إلى وجود ضعف لدى طلبة الدراسات العليا في المهارات اللغوية كالضبط والترقيم والإعراب. وفي ندوة تعليم اللغة العربية في المرحلة الجامعية التي عُقدتْ في قطر (1989) نوقشت مشكلة ضعف مستوى الطلبة في مادة اللغة العربية في المرحلة الجامعية قراءة وكتابة وفهماً وتعبيراً (خاقو، والسبع 2007).

وبما أن عمليات التعليم في الوطن العربي تشهد أزمات عديدة تتمثل في كثرة أعداد المتعلمين، ونقص في الموارد المتاحة، وضعف في مستوى المخرجات تدلّ عليه الدراسات وتوصيات الندوات والمؤتمرات، وتؤكده التغذية الراجعة من الميدان التربوي (وزارة التربية والتعليم والشباب،2002) ؛ فقد بات من الضروري تطوير أساليب التدريس، والبحث الدؤوب عن طرائق جديدة تواكب التطور العلمي والمعرفي الذي يشهده العالم، وهذه مسؤولية يتحمل المعلمون فيها العِبءَ الأكبر باعتبارهم الطرف المنفذ للمنهاج التربوي والأكثر صلة بالطلبة، ومهامهم التعليمية تتطلب منهم العمل على تنمية قدرات الطلبة في المهارات اللغوية، ولا سيما قدراتهم على الاستماع والتحدث والتحاور. ولعلّ أسلوب الندوة بما ينطوي عليه من تحاور قائم على المناقشة الجماعية المنظمة، واحترام آراء الآخرين، لعله يكون واحدا من الأساليب التعليمية التي تنمي في الطلبة مهارات الاستماع الهادف، والحوار الهادئ، وتتيح لهم فرصا كبرى من المشاركة النشطة، والعمل بروح الفريق الواحد في المواقف التعليمية التعلمية، وتكسبهم مزيدا من المعارف الأدبية والخبرات اللغوية.

ثانيا: الدراسات السابقة ذات الصلة:

اهتم الباحثون التربويون بأساليب التدريس، وقاموا بإجراء العديد من الدراسات حولها، ولا سيما الأساليب القائمة على

الحوار والمناقشة الجماعية، وأسلوب الندوة واحد منها. ولدى مراجعة الباحث للأدب التربوي المتعلق بأسلوب الندوة لم يعثر – في حدود اطلاعه – إلا على النزر اليسير من الدراسات التي أجريت في هذا المجال. وسيتم استعراضها على النحو الآتي:

قام إبراهيم محمد سعيد بدراسة عام (1994) ، وطبّقها على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بهدف تعرّف فاعلية أسلوب الندوة والمناقشات الصفية المنظمة في تدريس الفلسفة. وأشارت نتائج دراسته إلى أهمية استخدام أسلوب الندوة والمناقشة الجماعية في التدريس؛ لأنه يُنمي وعي الطلاب بالمشكلات المطروحة في المنهج المقرر عليهم، ويُتيح لهم فرصا كبرى من المشاركة والتعليق والتلخيص. وأجرى جمال الدين إبراهيم العمرجي دراسة عام (2003) ، هدفت إلى قياس أثر استخدام أسلوب الندوة في تدريس مادة التاريخ على التحصيل وتنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في منطقتي العجوزة والدّقي التعليميّتين بمصر، وأظهرت نتائجها تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا بأسلوب الندوة؛ وعزا الباحث ذلك إلى ما أتاحة أسلوب الندوة من فرص الحوار والمناقشة. وأجرى صلاح عبد الكريم دراسة عام (2000) على عينة من طلاب الصف الثالث الإعدادي في مدرستي معاذ بن جبل وعبد الله السالم التابعتين لمنطقة الشارقة التعليمية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهدفت دراسته إلى قياس فاعلية أسلوب الندوة على استيعاب مادة القصص المقررة في كتاب (مختارات من الأدب العربي) مقارنة بالطرق الاعتيادية التي يتبعها المعلمون في تدريس مادة القصة والقائمة على الشرح والمناقشة. وكان من نتائج دراسته تفوّق الطلاب الذين تعلموا مادة القصة بأسلوب الندوة على أقرانهم الذين تعلموا المادة ذاتها بالطرق الاعتيادية بفروق ذات دلالة إحصائية. وفي تعليل الباحث لهذا التفوق عزاه إلى أسلوب الندوة وما تضمنه من مناقشات جماعية منظمة أسهمت في تنمية مهارات لغوية عديدة كالاستيعاب والتحدث والاستماع.

وأجرى محمد رجب فضل الله وعبد الحميد زهرى دراسة على عينة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمحافظة السويس عام (1998) لمعرفة مدى كفاءة أسلوب المناقشة الجماعية المنظمة المستخدمة في التعلم التعاوني في اكتساب تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي لبعض المفاهيم النحوية، وتبين من نتائجها أنّ التعلم التعاونيِ والمناقشات الجماعية المرافقة له جعلت التلاميذ أكثر حماسةً وإقبالاً على التعلم، وأكثر قدرة على استيعاب المفاهيم النحوية من أقرانهم الذين تعلموا المفاهيم ذاتها بالطريقة التقليدية. وقام محمد سالم بدراسة عام (1998) هدفت لمعرفة مدى فعالية أسلوب المناقشات الجماعية وأسلوب التعلم التعاوني وأثرهما في اكتساب طلبة المرحلة الثانوية لمهارات التذوق الأدبي، ودلت نتائجها على تفوق أكبر للطلبة الذين تعلموا المهارات المذكورة بأسلوب التعلم التعاوني والمناقشة الجماعية المصاحبة له؛ لأن ذلك الأسلوب جعل الطلاب أكثر إيجابية وتفاعلا ومشاركة.

تعقيب الباحث على الدراسات السابقة:

لدى مراجعة الباحث للأدب التربوي للدراسة تمكن من الاطلاع على عدد من الدراسات التي أُجريت حول فاعلية أسلوب الندوة وما يتصل به من المناقشات الجماعية، ومن تلك الدراسات ما تناول أسلوب الندوة بشكل صريح كمتغير مستقل، كدراسة سعيد والعمرجي وعبد الكريم، ومنها ما ركز على فاعلية المناقشات الجماعية في عملية التعلم، حيث تناولها كل من: فضل الله وزهري وسالم في صورة التعلم التعاوني، وقد لاحظ الباحث ندرة البحوث والدراسات التي تناولت أسلوب الندوة كمتغير مستقل مباشر، فضلا عن أنّ دراستي سعيد والعمرجي لم تبحثا في أثر أسلوب الندوة على تحصيل مادة لغوية، فالأولى بحثت في أثر ذلك الأسلوب على تعلم المفاهيم الفلسفية، والثانية بحثت في أثره على المفاهيم التاريخية والقيم الخلقية المتصلة بها. ولم يعثر الباحث – في حدود اطلاعه – على دراسات تبحث في أثر أسلوب الندوة كمتغير مستقل في تنمية أي من المهارات اللغوية باستثناء دراسة عبد الكريم التي بحثت في أثر أسلوب الندوة على مهارات الاستيعاب والتحدث والاستماع. وقد أفاد الباحث من جهود سابقيه البحثية في اتباع منهجية البحث العلمي والتعرف إلى المشكلات التي عالجوها والمشكلات التي أوصوا بمعالجتها والمراجع التي استندوا إليها، وفي الاطلاع على التوصيات التي خرجتْ بها تلك الدراسات، مما كان له الأثر الملموس في توجيه الدراسة الحالية نحو مشكلتها ومتغيراتها وتوظيفها في المواقف التعليمية لتحسين مستويات الطلبة في مهارات الاستيعاب اللغوي. كما أفاد في إعداد الإطار النظري للدراسة الحالية وإعداد أدواتها وكيفية تطبيقها وكيفية اختيار عينة الدراسة والوسائل الإحصائية المناسبة. وكان لدراسة العمرجي وعبد الكريم فضل الإفادة في توضيح مفهوم الندوة وخطواتها، وفي صياغة التعريفات الإجرائية وفي آلية بناء أداة الدراسة الحالية.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها واحدة من الدراسات القليلة التي تناولت أثر أسلوب الندوة في متغيرين تابعين اثنين، هما: تنمية مهارات الاستيعاب وتنمية مهارات الاحتفاظ بالمادة الأدبية التي تم استيعابها لدى طلاب

الصف العاشر، وتجرى على منهج دراسي مطور يحتاج لعملية دراسة وتقويم تفضي إلى تغذية راجعة، يمكن لها أن تسهم في تطوير المنهاج المقرر وإثرائه. والباحث يتوقع من الدراسة الحالية أن تساعد في حل مشكلة الضعف في بعض المهارات اللغوية كمهارات الاستماع والتحدث التي يعاني منها الطلبة في الميدان التربوي.

الطريقة والإجراءات

أفراد الدراسة

تألّف أفراد الدراسة من (120) طالبا يدرسون في مدرسة واحدة، تمّ اختيارها بطريقة قصدية من بين المدارس الحكومية التابعة لمنطقة الشارقة التعليمية في العام الدراسي 2010/2009، هي مدرسة الإمام أحمد بن حنبل للتعليم الثانوي ذكور؛ لتوفر إمكانيات التطبيق فيها، وقد اختيرت شُعَب الدراسة من بين مجموع شُعَب الصف العاشر بطريقة قصدية أيضا، ثم قسّمت بطريقة عشوائية إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية عدد أفرادها (60) يدرسون في شعبتين، ومجموعة ضابطة عدد أفرادها (60) يدرسون في شعبتين كذلك.

وقد درس أفراد المجموعة التجريبية المادة الأدبية بأسلوب الندوة، ودرس أفراد المجموعة الضابطة المادة ذاتها بالطرائق الاعتيادية الواردة في الكتاب المدرسي المقرر، وفي دليل المعلم، والجدول (1) يوضح توزيع أفراد الدراسة تبعا لطريقة التدريس:

الجدول (1) توزيع أفراد الدراسة تبعاً لمتغير طريقة التدريس

طريقة التدريس	العدد	الشعبة		المجموع
أسلوب الندوة	30	1	تجريبية	60
	30	6	تجريبية	
الطريقة الاعتيادية	30	2	ضابطة	60
	30	4	ضابطة	
مجموع أفراد الدراسة				120

أدوات الدراسة

البرنامج التعليمي

تشتمل هذه الدراسة على البرنامج التعليمي وهو مجموعة الخطط الدرسية التي أعدها الباحث، وفيها وصف لبرنامج الندوة المتبعة في كل حصة درسية، وتشتمل كل منها على المحتوى الدراسي والنتاجات المتوقع تحقيقها من قبل الطلاب وخطوات أسلوب الندوة والأدوار التي يضطلع بها أعضاء الندوة والأسئلة والنشاطات التعليمية وأدوات التقويم والوسائط المعينة والزمن المحدد لكل ندوة. وقد مرّ الإعداد لأسلوب الندوة بمراحل هي: تحديد موضوع الندوة في كل حصة درسية، والتخطيط للندوة، وتوزيع الأدوار بين الطلاب، والتركيز على المسؤولية الفردية والجماعية أثناء التطبيق والتقويم الختامي لكل ندوة من ندوات البرنامج.

اختبار الاستيعاب

أعدّ الباحث اختباراً لقياس الاستيعاب مِن نوع الاختيار مِن مُتعدّد بأربعة بدائل، واتبع في إعداده الإجراءات الآتية:

- تحديد مستويات الاستيعاب والمؤشرات الدالة عليها بالرجوع إلى الأدب التربوي.
- تحليل محتوى الوحدات الدراسية لتحديد المفاهيم التي تتضمّنها.
- صياغة نتاجات التعلّم المتوقع إتقانها في نهاية كل وحدة من الوحدات الدراسية المستهدفة.
- إعداد جدول مواصفات للاختبار، يتضمّن في محوره العمودي المحتوى، ويتضمّن في محوره الأفقي مستويات الاستيعاب، والجدول (2) يوضح الوضع النهائي لأرقام فقرات الاختبار في كل خانة مقرونة بالنسبة المئوية لعدد الأسئلة فيها.

صدق الاختبار

للتحقق من صدق الاختبار عُرِضَ على ثلاثة من الأساتذة المختصين في جامعتي الشارقة وعجمان، وثلاثة من موجهي مادة اللغة العربية في منطقة الشارقة التعليمية، واثنين من الأعضاء العاملين في مركز تطوير المناهج والكتب بوزارة التربية والتعليم في دبي، وأربعة من معلمي اللغة العربية ومعلماتها ممن يُعلّمون الصف العاشر في منطقة الشارقة التعليمية؛ لإبداء رأيهم في مدى وضوح صياغة فقرات الاختبار، وانتمائها لمستويات الاستيعاب وملاءمتها لمستوى

الطلبة، ومدى ارتباط بدائلها بأرومة السؤال، وفي ضوء ملاحظات أولئك الخبراء تمّ حذف بعض الفقرات وتعديل صياغة بعض الأرومات لتكون أكثر ارتباطا ببدائلها.

ثبات الاختبار

للتحقق من ثبات الاختبار طّبق على عينة استطلاعية من خارج أفراد الدراسة، تكوّنت من (30) طالبا، من طلاب الصف العاشر، ومن خلال هذا التطبيق تمّ تقدير الزمن الملائم للاختبار، وذلك بحساب معدل الزمن الذي استغرقه أول طالب خرج من الاختبار وهو (30) دقيقة، والزمن الذي استغرقه آخر طالب خرج من الاختبار وهو (60) دقيقة، وبذلك يكون معدّل الزمن اللازم للاختبار (45) دقيقة؛ أي بمعدل دقيقة ونصف لكل فقرة، ثمّ صحّح الباحث إجابات العينة الاستطلاعية محتسبا درجة واحدة لكل فقرة. بعد ذلك استُخرِج معامل الصعوبة والتمييز لكل فقرة، وقد تراوحت درجات الصعوبة للاختبار في وضعه النهائي ما بين: (0.30) و(0.77)، وتراوح معامل التمييز ما بين: (0.25) و(0.88)، وبلغ معامل ثبات الاختبار في وضعه النهائي (0.87) واستخدمت في استخراجه معادلة التوافق الداخلي: (K. R. 20.)

وقد عُدّتْ هذه القيم مقبولة لأغراض هذه الدراسة، ويُبيّن الملحق (2) معاملات الصعوبة والتمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار، ويبيّن الملحق (3) الإجابات النموذجية لتلك الفقرات.

الجدول (2) جدول مواصفات اختبار الاستيعاب

المستوى / المحتوى	الاستيعاب الحرفي	الاستيعاب الاستنتاجي	الاستيعاب الناقد	المجموع
العلم والتقانة	1،2،11،15،16،24	5،19،23،	29،14،18،20،27،	14
– الفقرات	%20	%10	%16,66	%46,66
– النسبة المئوية				
أسرار الطبيعة	3،4،9،25	8،10،12،13،	6،7،22،28،30	16
– الفقرات		21،17،26		
– النسبة المئوية	%13,33	%23,33	%16,66	%53,33
مجموع الفقرات	10	10	10	30
– النسبة المئوية	%33,33	%33,33	%33,33	%100

المحتوى التعليمي:

يمثل المحتوى التعليمي للمعارف الأدبية عاملا مهمّاً في تنمية مهارات الاستيعاب، لذلك وقع اختيار الباحث على الوحدات: الأولى والثانية مِنْ كتاب (المعارف الأدبية) للصف العاشر، وهي:

- العلم والتقانة، أسرار الطبيعة، والنصوص الموجودة فيهما نصوص قرآنيّة، ونصوص نثرية، ونصوص من شعر التفعيلة، والجدول (3) يبين عناوين الوحدات التعليمية، وعناوين موضوعاتها، وعدد الحصص المقدرة لكل وحدة.

الجدول (3) الوحدات التعليمية وموضوعاتها والحصص المقررة لها

عنوان الوحدة	موضوعها	عدد الحصص
العلم والتقانة	العلم في الإسلام، سورة فاطر (19 – 28)	3
	قصة قصيرة، (رحلة صيف) لمحمود تيمور.	3
أسرار الطبيعة	من مشاهد الطبيعة في القرآن سورة النحل (10 – 18)	3
	من شعر التفعيلة، الشيخ ربيع لنازك الملائكة.	3

منهج الدراسة وإجراءاتها

استخدم المنهج شبه التجريبي في هذه الدراسة نظرا لأن أفرادها تم اختيارهم بطريقة قصدية وتم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة وطبق أسلوب الندوة على المجموعة التجريبية وطبق الأسلوب الاعتيادي على المجموعة الضابطة. ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الإجراءات الآتية:

- قام الباحث بتحليل المحتوى الدراسي للوحدات: الأولى والثانية الواردة في كتاب المعارف الأدبية للصف العاشرالمقررة للعام الدراسي 2010/2009.
- أعدّ خططًا درسية لتدريس الموضوعات المحددة في الجدول (3) بأسلوب الندوة.
- اجتمع إلى معلم الصف الذي يُدرّس المجموعة التجريبية وأطلعه على خطط الدروس وعلى إجراءات سير الندوة، واتفق معه على تنفيذ التعليمات المتعلقة بتنفيذ الدروس وفق الخطط التي أعدها الباحث لكل حصة درسية، وتضمنت تلك التعليمات توزيع المهام بين أعضاء الندوة ومراقبة المعلم لخط سير الندوة والتقيد بالوقت المحدد وإعادة توجيه الحوار كلما خرج عن إطاره وتقويم الندوة في نهاية كل حصة درسية وإذكاء روح التفاعل بين جمهور الندوة المشاهد وبين الأعضاء الذين يديرونها وتعزيز الطلاب في مواقف الإجادة.
- حدّدَ – بالتعاون مع معلم الصف – أعضاءَ فريق الندوة لكل درس بحيث راعى التنويع بين الأعضاء الذين يُديرون الندوات.
- نفذ الأعضاءُ في كل فريق الندوةَ المخصصة لهم وفق الخطة الدرسية التي أعدّها الباحث وبإشراف المعلم.
- اتبَعَ أعضاءُ كل فريق خطّ سير الندوة وخطواتِها، ووظفوا المناقشة المنظمة لتحقيق أهداف الدرس.
- أعدذ الباحثُ اختبارَ الاستيعاب على نمط الاختيار من متعدد ذي البدائل الأربعة
- طبّقَ الاختبارَ على عينة استطلاعية من خارج أفراد الدراسة، ثمّ تمّ حساب معاملات الصعوبة والتمييز لكل فقرة من فقراته ، واستخرجَ مُعاملَ الثبات له.
- استبعد الفقرات التي لا تنطبق عليها شروط الصعوبة والتمييز، وإخراج الاختبار في صورته النهائية.
- طبّق الاختبار تطبيقا قبْليا على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تنفيذ الدروس لمعرفة مقدار ما يمتلكه الطلبة من معارف مُسبقة عن موضوعات الدراسة.
- تمّ تطبيق الدروس جميعها على طلاب المجموعة التجريبية بأسلوب الندوة، وتمّ تطبيقها على طلاب المجموعة الضابطة بالطرائق الاعتيادية.
- طبّق الاختبار البعدي الأول على أفراد المجموعتين بعد الانتهاء من تنفيذ الدروس؛ لقياس مقدار الاستيعاب المتحصل لديهم في مادة المعارف الأدبية موضوع الدراسة.
- طبّق الاختبار البعدي الثاني بعد ثلاثة أسابيع من الاختبار البعدي الأول دون إعلام أفراد الدراسة به لقياس مقدار احتفاظهم بما تم استيعابه من معارف أدبية.
- صُحّحتْ أوراق الإجابة وفق مفتاح الإجابة المثقّب، وخُصّصَتْ درجة واحدة لكل إجابة صحيحة.
- رُصِدَتْ الدرجات المتحصلة لكل طالب على درجات الاختبار والبالغ مقدارها (30) درجة.

حُلّلَتْ البيانات وأُجْرِيَتْ المعالجات الإحصائية اللازمة.

- تمّ عَرضُ النتائج ومناقشتها وتفسيرها وتقديم التوصيات في ضوئها.

متغيرات الدراسة والمعالجات الإحصائية:

تشتمل هذه الدراسة على متغير مستقل واحد هو: أسلوب الندوة، ومتغيرين تابعين اثنين هما: الاستيعاب والاحتفاظ. وللإجابة عن أسئلة الدراسة وللتحقق من صحة فرضياتها استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمقارنة بين أداء المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي الأول الذ ي هدف إلى قياس الاستيعاب وعلى الاختبار البعدي الثاني الذي هدف إلى قياس الاحتفاظ.

نتائج الدراسة

سعتْ هذه الدراسة إلى تعرّف أثر استخدام أسلوب الندوة في تدريس مادة المعارف الأدبية على الاستيعاب القرائي والاحتفاظ لدى طلاب الصف العاشر مقارنة بالطريقة الاعتيادية. ولدى استعراض النتائج فإنه يتبين من الجدول (4) تكافؤ نتائج المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار الاستيعاب القبلي، حيث بلغ متوسط علامات طلبة المجموعة التجريبية (8,69) من (30)، وبنسبة مئوية مقدارها (28,97%) بينما بلغ متوسط علامات طلبة المجموعة الضابطة (8,40) من (30) وبنسبة مئوية مقدارها (28,00%)، وهذا يعني أنّ المجموعتين متكافئتان في خلفياتهما السابقة عن المادة التعليمية المتمثلة في الوحدتين الأولى والثانية من كتاب المعارف الأدبية المقرر على طلبة الصف العاشر، وهذا يتيح الفرصة لإمكانية عزو التحسن في متوسطات علامات المجموعتين على الاختبار البعدي الأول إلى طريقة التدريس بشكل عام.

الجدول (4) نتائج المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار الاستيعاب القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	قيمة ت	مستوى الدلالة
التجريبية	60	8,69	2,77	%28,97	0,8493	0,3965
الضابطة	60	8,40	2,85	%28		

ويتبين من الجدول (5) أنّ اختبار الاستيعاب البعدي الأول أظهر تحسنا في متوسط العلامات وفي النسب المئوية عند كلتا المجموعتين: التجريبية والضابطة قياسا على ما كان عليه الوضع في الاختبار القبلي الذي وضحه الجدول (4)، وأنّ مقدار التحسّن لدى أفراد المجموعة التجريبية يفوق مقداره لدى أفراد المجموعة الضابطة؛ فقد بلغ متوسط علامات أفراد المجموعة التجريبية (20,35) وبلغت نسبتهم المئوية (67,83%)، بينما بلغ متوسط علامات أفراد المجموعة الضابطة (18,69) وبلغت نسبتهم المئوية (62,30%).

الجدول (5) نتائج المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار الاستيعاب البعدي الأول

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	قيمة ت	مستوى الدلالة
التجريبية	60	20,35	4,17	%67,83	3,2971	0,0011
الضابطة	60	18,69	4,05	%62,30		

يُظهر الجدول (6) تراجعًا في المتوسطات الحسابية وفي النسب المئوية لأفراد المجموعتين: التجريبية والضابطة على اختبار الاستيعاب البعدي الثاني مقارنة بنتائجهم على اختبار الاستيعاب البعدي الأول التي أظهرها الجدول (5)؛ فقد بلغ متوسط علامات أفراد المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي الثاني (18,27) من (30)، وبلغت النسبة المئوية (60,90%)، وبلغ متوسط علامات أفراد المجموعة الضابطة على الاختبار ذاته (16,03) من (30)، وبلغت النسبة المئوية (53,43%)، كما يُظهر الجدول (6) أنّ مقدار التراجع في نتائج أفراد المجموعة التجريبية كان أقلّ من مقداره لدى أفراد المجموعة الضابطة. بمعنى أنّ أفراد المجموعة التجريبية كانوا أقدر على الاحتفاظ بمادة المعارف الأدبية من أقرانهم أفراد المجموعة الضابطة.

الجدول (6) نتائج المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار الاستيعاب البعدي الثاني

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	قيمة ت	مستوى الدلالة
التجريبية	60	18,27	4,48	%60,90	4,2065	0,0001
الضابطة	60	16,03	4,24	%53,43		

مناقشة النتائج

تبيّن من الجدول (4) أنّ المجموعتين التجريبية والضابطة متكافئتان في خلفياتهما السابقة عن المادة التعليمية المتمثلة في الوحدتين الأولى والثانية من كتاب المعارف الأدبية المقرر على طلبة الصف العاشر. وتبيّن من الجدول (5) أنّ تحسُنا قد طرأ على نتائج المجموعتين، وأنّ هذا التحسُن يمكن عزوه لطريقة التدريس بشكل عام، وقد أظهر الجدول ذاته أنّ مقدار التحسُن في النتائج كان أكبر لدى أفراد المجموعة التجريبية منه لدى أفراد المجموعة الضابطة؛ حيث وُجدتْ فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاستيعاب بين أفراد المجموعتين، وأنّ هذه الفروق كانت لصالح أفراد المجموعة التجريبية الذين تعلموا مادة المعارف الأدبية بأسلوب الندوة؛ فقد بلغتْ قيمة (ت) (3,2971)، وبلغ مستوى الدلالة (0,0011)، وهذه النتيجة تتيح الفرصة لرفض الفرضية الصفرية الأولى.

تبيّن من الجدول (6) وجود تراجع في علامات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار الاستيعاب البعدي الثاني مقارنة بعلاماتهم على اختبار الاستيعاب البعدي الأول، ويعزو الباحث هذا التراجع لعامل النسيان؛ حيث أخضِعَ

أفراد المجموعتين لاختبار الاستيعاب البعدي الثاني بعد ثلاثة أسابيع من الاختبار البعدي الأول، وطُبِّقَ عليهم دون علمهم المسبق بذلك. وإذا ما قورنت نتائج أفراد المجموعة التجريبية بنتائج أفراد المجموعة الضابطة في الجدول ذاته فإنه يتضح أنّ مقدار التراجع في علامات أفراد المجموعة التجريبية كان أقلّ من التراجع في علامات أفراد المجموعة الضابطة، ممّا يعني أنّ الطلاب الذين تعلموا بأسلوب الندوة كانوا أقدر على الاحتفاظ بمادة المعارف الأدبية من أقرانهم الذين تعلموها بالطريقة الاعتيادية؛ إذ بلغ مقدار التراجع في متوسط علامات أفراد المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي الثاني (2,08) من (30)، وبنسبة مئوية مقدارها (6,91%)، بينما بلغ مقدار التراجع في متوسط علامات أفراد المجموعة الضابطة على الاختبار ذاته (2,66) من (30)، وبنسبة مئوية مقدارها (8,86%)؛ وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاحتفاظ على مستوى الدلالة = (0,0001) الأمر يُتيحُ رفض الفرضية الصفرية الثانية. ويرى الباحث أنّ هذه الفروق ما كانت لتتأتّى لولا كفاءة أسلوب الندوة القائم على الإعداد المسبق والمناقشة الجماعية المنظمة، والحوار الديمقراطي الهادئ والمشاركة الفاعلة، وهو يعتقد أنّ الطلاب الذين تعلموا بأسلوب الندوة كانوا يشعرون بأهمية دورهم في تحضير المادة العلمية، وفي إدارة الموقف الصفي، وكانوا واثقين من قدرتهم على صُنع المعرفة وإرسالها واستقبالها واستيعابها وتمثلها والاحتفاظ بها، كما أنّ التقليل من أدوار المعلم في الموقف الصفي كان يمنحهم شيئا من الاستقلالية والاعتماد على الذات.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات كل من: العمرجي (2003) وعبد الكريم (2000) وسعيد (1994) التي أشارت نتائج كل منها إلى تفوق طلاب المجموعات التجريبية الذين درسوا بأسلوب الندوة على طلاب المجموعات الضابطة الذين درسوا بالطرائق التقليدية في التحصيل، وتفوقهم في مقياس القيم الأخلاقية وفي مهارات التحدث والاستماع، حيث عزا الباحثون في تلك الدراسات ذلك التفوق إلى ما أتاحه أسلوب الندوة للطلاب من نشاطات لجمع المعلومات ومن فُرص ٍ في المشاركة والرأي والإطلاع والتعليق والتلخيص، وإلى تضمنه من حوار ومناقشة هادئة ومنظمة، وإلى ما يمتاز به من خصائص العمل الجماعي والمشاركة الإيجابية وحب النجاح وتحقيق الذات، مما ينعكس على حُب العمل مع المجموعة في سبيل تحقيق هدف مشترك يجمع بينهم ويُنمي لديهم الوعي بالمشكلات المطروحة.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة الحالية التي أشارت إلى وجود أثر واضح لطريقة التدريس بأسلوب الندوة في تنمية مهارات الاستيعاب يوصي الباحث بما يأتي:

- اعتماد أسلوب الندوة كأحد الأساليب الفاعلة في تعليم مادة المعارف الأدبية لطلبة الصف العاشر.
- زيادة اهتمام القائمين على تأليف كتب مادة اللغة العربية بأسلوب الندوة كطريقة فاعلة في تدريس المادة، وتضمين الكثير منها في كتب المعارف الأدبية للمرحلة الثانوية.
- إجراء المزيد من الدراسات على أسلوب الندوة، وقياس أثره في مهارات الاستيعاب القرائي في صفوف دراسية أخرى.
- عقد دورات تخصصية وحلقات نقاشية لتعريف معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية بأسلوب الندوة، وتبصيرهم بكيفية توظيفها في تنمية المهارات اللغوية.

المراجع

القرآن الكريم.

التل، شادية أحمد والمقدادي، محمد فخري ،1991. أثر القدرة القرائية وطريقة عرض النصوص في الاستيعاب. أبحاث جامعة اليرموك: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 4، ص ص:57-84.

الجاغوب، محمد عبد الرحمن ،2002. النهج القويم في مهنة التعليم، عمّان: دار وائل للطباعة والنشر.

الحداد، عبدالكريم سليم ،2006. فعالية استراتيجية قرائية مقترحة في الاستيعاب القرائي لدى طلاب الصف الثامن الأساسي. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية. المجلد 22 العدد1، ص ص: 153-187.

خاقو، محمد حسين والسبع، سعاد سالم ،2007. مدخل مقترح لتدريس النحو والصرف في التعليم الجامعي مجلة الدراسات الاجتماعية. العدد 23،ص ص: 239-264.

سالم، محمد،1998. فعالية التعليم التعاوني في اكتساب طلبة المرحلة الثانوية مهارات التذوق الأدبي، دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد الخامس والخمسون ، 1998.

سعيد، إبراهيم محمد ،1994. استخدام الندوة والمناقشة الصفية في تدريس الفلسفة بالمرحلة الثانوية، دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد الخامس والعشرون.

عاشور، راتب والحوامدة، محمد ،2007. أساليب تدريس العربية بين

النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة.
عبد الكريم، صلاح ،2000. فاعلية أسلوب الندوة في تدريس مادة القصة على الاستيعاب لدى طلاب الصف الثالث الإعدادي. الشارقة: منطقة الشارقة التعليمية.
عبد المجيد، عبد المجيد ،2000. فعالية استراتيجية معرفية معينة في تنمية بعض المهارات العليا للفهم في القراءة لدى طلبة الصف الأول الثانوي. مجلة القراءة والمعرفة، العدد 1، 191– 236.
العمرجي، جمال الدين إبراهيم ،2003. أثر استخدام الندوة في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية بعض القيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. السويس: جامعة قناة السويس.
فضل الله، محمد رجب وزهري، عبد الحميد،1998. كفاءة التعلم التعاوني في اكتساب تلاميذ التعليم الأساسي بعض المفاهيم النحوية، دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، العدد 53.
المبارك، مازن ،2003. نحو وعي لغوي. ط 4 دمشق: دار البشائر.
موسى، مصطفى إسماعيل ،2001. أثر استراتيجية ما وراء المعرفة في تحسين أنماط الفهم القرائي والوعي بما وراء المعرفة وإنتاج الأسئلة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة القراءة والمعرفة. المجلد الأول، ص ص: 129–152.
وزارة التربية والتعليم والشباب الإماراتية، ،2002. الوثيقة الوطنية لمنهج اللغة العربية للتعليم العام. أبوظبي: مطبعة ابن منصور.
Anderson, T.H., 1985 Study Skills and Learning Strategies. In Neil, H. (ed.) *Learning Strategies*. New York, Academic Press.
Bimmel, P.E and Schooten, E.V. 2004. The relationship between strategic reading activities and reading comprehension. *Educational Studies in Language and Literature*. 4, PP 85-102.
Dixon, M., Harwis L., McGrath, M., O'Neill, S. and Swanson, S. 1999 Increasing reading comprehension. Unpublished master dissertation, Saint Xavier University, Chicago: Illinois.
Goodman, Y.M. And Burke, C. 1983. *Reading Strategies Focusing On Comprehension*. New York: Holt Rinehart and Winston.
Kaufman, A. and Kaufman, N. 1985. *Test Of Educational achievement*. American Guidance Service, Inc.
Reed,H.B.1992.Meaning as factor in learning. *Journal of Educational Psychology*. 84, PP 395-399.
http://kenanaonline.com/users/azazystudy/posts/122353.

The Impact of Using the Seminar Method in Teaching the course of "Literary Works" on Comprehension and Memorization in Secondary Stage

Mohammad Al Jaghoub *

ABSTRACT

This study aimed at identifying the impact of using the seminar method in teaching the course of "literary works" on comprehension and memorization. The study sample consisted of (120) 10th grade students from Ahmad Bin Hanbal's school, which follows Al-Shariqa educational area. The study sections were deliberately selected and then randomly divided into two groups: experimental and standard (check), each of which consisted of (60) students. Students from the first group studied the literary material using the seminar method, whereas students from the second group studied the same material using the ordinary method. The researcher measured the comprehension level of students using a (30) item multiple-choice test, and then verified the test's content through arbitration (check) and made sure of its constancy using the (KR20) equation.

Findings of the study indicated that students of the experimental group achieved a higher level in terms of comprehension and memorization compared to the level achieved by students of the standard (check) group. The researcher concluded that one of the most important recommendations was to invite teachers to use the seminar method in teaching.

Keywords: Seminar method, Comprehension, memorization, Secondary school stage, UAE.

*A Researcher in the University of Jordan. Received on 15/8/2010 and Accepted for Publication on 15/5/2011.